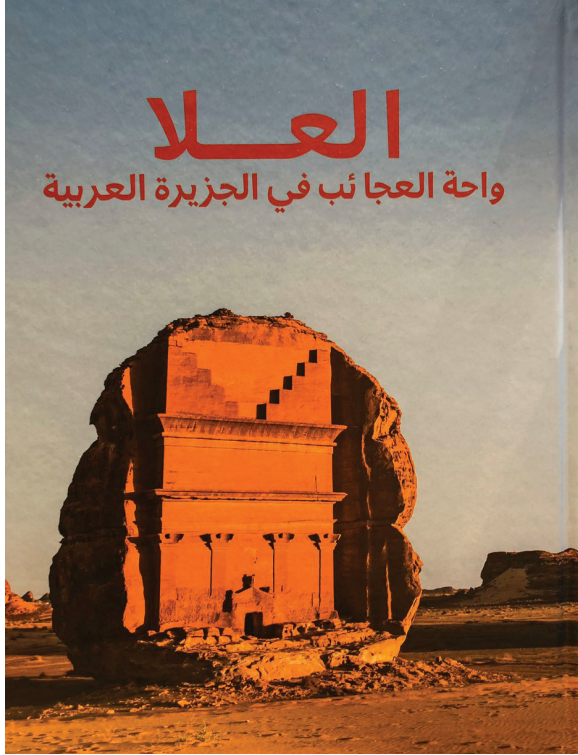


## عرض كتاب: العلا واحة العجائب في الجزيرة لاعربية

د. عبد الرحمن السحيباني (\*)



الكتاب: العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية  
تحرير: د. ليلى نعمة ود. عبد الرحمن السحيباني  
الناشر: غاليلار، باريس معهد العالم العربي، باريس  
عدد صفحات الكتاب: ١٤١  
سنة النشر: ٢٠١٩م  
مقاس الصفحة: ٢٨×٢١ سم  
رقم الإيداع: ٣٥٤٣١١  
ردمك: ٩٧٨-٢-٠٧-٢٨٥٢٨٦-٢

ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسية وهي كالتالي:

١. واحة ألفتية: وينطوي تحت القسم المقالات الست التي تتحدث عن العلا خلال فترات ما قبل التاريخ وحتى فترة الألف الأول قبل الميلاد، حيث يفتح هذا القسم بمقال لجان باتيست ريجو (المحاضر في جامعة تور) والذي يتحدث فيه عن المميزات الطبيعية للعلا والمناخية كذلك والتي سمحت للإنسان القديم أن يختار من العلا مكاناً لاستيطانه وإقامة حضاراته المتعاقبة، حيث يختصر لنا هذا المقال ما تتميز به العلا من سمات لاستزراع الأرض من حيث وفرة المياه والتربة الخصوبة. بعد ذلك يتحدث الدكتور أزهرى مصطفى صادق (أستاذ الآثار بجامعة الملك سعود) عن أبرز النتائج التي كشفتها مسوحات جامعة الملك سعود في حرة عويرض في العلا والتي يمكن أن تعود بتاريخ وجود الإنسان في هذا المكان إلى ما يقارب ٢٠٠ ألف سنة، وتعتبر هذه النتائج مهمة جداً في تزويدنا بمعلومات عن هذه الفترة السحيقة والتي تعطي عمقاً للتاريخ الاستيطاني في العلا. بعد هذا كتب الدكتور وائل أبو عزيزة (باحث الآثار) مقالاً عن القبور الركامية في شمال جزيرة العرب، وهي القبور التي تنتشر بشكل واضح في محافظة العلا وماجاورها، ويعتمد هذا المقال بشكل واضح على ما كشفه الباحث في موقع الحجر ابان التنقيبات الأثرية عام ٢٠١١. يأتي بعدها مقال قام بكتابته كلاً من الدكتور ناتالي دولوبيتال والدكتورة ايزابيل ساشيه (عالمتي الأثروبولوجيا) عن الممارسات الجنائزية في

أقامت الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس معرضاً عن العلا في رحاب الأخير، حيث يتضمن هذا المعرض شرحاً مفصلاً عن محافظة العلا وما تحتويه من كنوز طبيعية وتراثية وكذلك بشرية، على هامش هذا المعرض، قامت اللجنة العلمية للمعرض بإصدار كتاباً عن العلا كان اسمه: العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية، وقد صدر هذا الكتاب بثلاث لغات، العربية، الإنجليزية والفرنسية وهو تحت إشراف الدكتورة ليلي نعمه والدكتور عبدالرحمن السحيباني. احتوت النسخة العربية من هذا الكتاب على ١٤٢ صفحة التي احتوت على ٢٣ مقالاً ساهم في كتابتها ٢٢ مؤلفاً، كان المؤلفين خليطاً من علماء الآثار والجيولوجيا والأثروبولوجيا السعوديين والعرب والغربيين مما ساهم في إثراء هذا الكتاب، وكل من ساهم في كتابة هذا الكتاب هم ممن لهم تاريخ علمي مع محافظة العلا. كما احتوى الكتاب في بدايته على مقدمة كتبها صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ومقدمة كتبها جاك لانق رئيس معهد العالم العربي، ومقدمة كذلك كتبها جيرارد مستراليه الرئيس التنفيذي للوكالة الفرنسية لتطوير العلا، بعد ذلك سرد الكتاب بشكل سريع التسلسل الزمني لمحافظة العلا منذ العصور الحجرية وحتى وقتنا الحالي بناء على المكتشفات الأثرية الحديثة، ومن ثم تلى ذلك افتتاحية الكتاب العلمية التي كتبها الدكتور عبدالرحمن السحيباني والدكتورة ليلي نعمه معدي هذا الكتاب. كما احتوى الكتاب في الختام على قائمة بالأعمال المعروضة في المعرض وقائمة بالمراجع وبالمشاركين.

الكتابة في شمال الجزيرة العربية في هذه الفترة الزمنية واستخداماتها ودلالاتها. بعد ذلك تحدث الدكتور عبدالرحمن السحيباني (مستشار الآثار في الهيئة الملكية لمحافظة العلا وأستاذ مساعد للآثار في جامعة الملك سعود) عن مملكتي دادان ولحيان، حيث تحدث في مقاله عن تاريخ هاتين المملكتين وعن أهم المواقع التي تنتمي لهما وأبرز المكتشفات حيالهما. من ثم كتب الدكتور سعيد السعيد (أستاذ الآثار في جامعة الملك سعود) مقالاً عن التماثيل اللحيانية المكتشفة وأهم دلالتها وأهميتها في تأصيل حضارة الجزيرة العربية. بعدها كتب الدكتور حسين أبو الحسن (النائب السابق لرئيس هيئة السياحة والتراث الوطني) مقالاً عن موقع أم درج وتاريخه والأعمال التي تمت فيه وعن ما كشف فيه من آثار. بعد ذلك كتبت الدكتورة ليلي نعمة (مديرة أبحاث في المركز الوطني للأبحاث في فرنسا) والدكتور فرانسوا فيلنوف (أستاذ الآثار في جامعة السوربون باريس الأولى) مقالاً عن الحجر، لخصاً فيه أهم النتائج التي توصل لها الفريق السعودي الفرنسي الذي يعمل في هذا الموقع منذ عام ٢٠٠٨. يلي ذلك مقالاً كتبه الدكتور فرانسوا فيلنوف عن الوجود الروماني في الحجر، ويبين فيه الأدلة على ذلك وما تم الكشف عنه من بقايا تعود لتلك الفترة. كما كتب الدكتور سليمان الذيب (أستاذ الآثار في جامعة الملك سعود) مقالاً عن النقوش الشمالية العربية القديمة، وفي هذا المقال يعدد هذه النقوش ويعطي تسلسلاً زمنياً لها. ويختتم هذا القسم بمقال للدكتورة ليلي نعمة

الفترة النبطية، حيث يظهر هذا المقال تفاصيل ولأول مرة عن كيفية تعامل الأنباط مع موتاهم من حيث الممارسات الجنائزية التي تحوي اهتماماً بالغاً بجسد المتوفى من حيث لفه بثلاث طبقات من النسيج، كما يحتوي هذا المقال على معلومات مهمة تم الوصول إليها من خلال التنقيبات الأثرية في مدافن الحجر. ثم قام الدكتور حميد المزروع (الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود) بكتابة مقال عن الفنون الصخرية في العلا وهي من إحدى السمات التي تتميز بها محافظة العلا وذلك نظراً لكثرة هذه الرسوم والفنون الصخرية، حيث يوضح هذا المقال أنواع الرسوم الصخرية وأبرز دلالاتها. ويختتم هذا القسم بمقال كتبه سيلين ماركير (باحثة وطالبة دكتوراه في جامعة السوربون باريس الأولى) عن المنشآت المائية في العلا وهي واحدة من الخصائص الفريدة التي تتميز بها محافظة العلا، حيث تتحدث في هذا المقال عن الاستخدام الطقسي والري، وعن القنوات المنتشرة في العلا وبعض السدود وما يميزها.

٢. الممالك القديمة: يعتبر هذا القسم من أهم الأقسام حيث احتوى على ٨ مقالات تتحدث عن العلا في فترة ما يسمى بالممالك العربية القديمة والتي تبدأ في الألف الأول قبل الميلاد وتنتهي في حدود القرن السادس الميلادي، وقد افتتح هذا القسم الدكتور مايكل ماكدونالد (عضو فخري في كلية وولفسون، أكسفورد) بمقال عن اللغات والكتابات في شمال الجزيرة العربية واستخداماتها في العلا ومدائن صالح، وقد تحدث في مقاله هذا بالتفصيل عن أصل

عن أصل الكتابة العربية وعلاقة ذلك بالعلا حسب ما تكشفه عدد من النقوش.

٣. القوافل والحج: وهذا القسم احتوى على ستة مقالات كتبت عن العلا كونها كانت تقع على طرق الحج في الفترة الإسلامية، وقد بدأ هذا القسم بمقال كتبه الدكتور كارولين دوران (باحثة الآثار) عن العلا عند ملتقى الطرق التجارية القديمة في الجزيرة العربية، وتحدث في مقالها هذا عن أهم المكتشفات في المواقع الأثرية في محافظة العلا والتي تدل على أن العلا استفادت من موقعها الاستراتيجي وذلك للتبادل التجاري والذي شكل منها مركزاً اقتصادياً مهماً. من ثم يكتب الدكتور علي الغبان (النائب السابق لرئيس هيئة السياحة والتراث الوطني) مقالاً عن طرق الحج العابرة لمحافظة العلا، حيث يتحدث في مقاله عن أهم الطرق الثلاثة التي تمر بالعلا إلى مكة، وعن أهم ما يوجد في هذه الطرق وعن تاريخها بالمجمل. من ثم تحدث الدكتور احمد العبودي (الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود) عن موقع قرح الأثري وأهم ما كشف فيه من مكتشفات قامت بها جامعة الملك سعود في هذا الموقع الذي يعد من أهم المواقع العائدة للفترة الإسلامية المبكرة. بعد ذلك تحدثت الدكتورة حياة الكلابي (الباحثة المستقلة) عن الكتابات الإسلامية في محافظة العلا وعن أهم ما يميزها والدلالات التي يمكن أن تستقى منها. ولكون العلا مقصداً للرحالة منذ قديم الزمان، فقد كتب عن هذا الدكتور مشلح المريخي (أستاذ الآثار في جامعة

الملك سعود)، حيث ذكر أبرز الرحالة الذين مروا بالعلا وأبرز ما خلدوا من كتابات عن العلا. ويختتم هذا القسم بمقال كتبه الدكتور فيليب بيتريا (المحاضر في جامعة السوربون باريس الأولى) عن سكة حديد الحجاز، حيث يفصل في مقاله عن تاريخ بناء السكة وما يرتبط بها من أحداث.

٤. التقاليد والاكتشافات: وهذا القسم الرابع والأخير في هذا الكتاب وفيه كتبت ثلاث مقالات حيث بدأ فيه الدكتور عبدالله نصيف (المستشار في الهيئة الملكية لمحافظة العلا) بمقال يتحدث فيه عن العادات والتقاليد لدى أهل العلا خلال مائة عام مضت. ومن ثم يكتب الدكتور فرانسوا بويون (مدير الأبحاث الفخري في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس) عن داوتي، اويتنج، هوبر وجاوسين وسافنيك وهم من أول الرحالة الغربيين الذي زاروا شمال غرب الجزيرة العربية وهم أول من نشر عن آثار العلا. ويختتم هذا القسم بمقال كتبه الدكتورة فيرجينيا كاسولا عن تاريخ الأعمال الأثرية والمتحفية في المملكة العربية السعودية خلال الخمسين عاماً الماضية وفيها تقدم تسلسلاً زمنياً عن أبرز ما تم خلال هذه الفترة من أعمال أثرية ومتحفية.

ختاماً، يعتبر هذا الكتاب من المراجع المهمة والتي تلخص لنا أهم ما تتميز به محافظة العلا من خصائص طبيعية وأثرية، وهو مرجعاً مهماً للمختصين كما يعد كتاباً مهماً تستقى منه أهم المعلومات لغير المختصين.